

سؤال يتردد في أذهان الشباب: لماذا نحن في حيرة؟ يجيب عنه

الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

وهو ان كثيرا من الشباب سواء كانوا ذكورا او اناثا لا يعرفون ماذا يريدون ولا ماذا يراد منه نرجع الى بديهية معروفة لنا جميعا. واحيانا البديهية من شدة بساطتها تكون بالغة التعقيد في الفهم. وهذا من العجائب - [00:00:00](#)

يعني انا مسلا عندما اقول لي واحد سألك الان سؤالا وتجيب فورا. فورا. يعني لا تفكرا الى نصف ثان. تديني الاجابة فورا. قد يياغت وتلعسم. ولا يستطيع ان يجيب مع سهولة السؤال وبساطته وان الدنيا كلها بتقوله. لماذا نتزوج - [00:00:36](#)

ممكنا تفاجأ مع ان السؤال شف سهل اهو. ممكنا تفاجأ ان تحتاج تفكرا ولو في ثوان مع ان الاصل السؤال بدهي جدا وسهل خالص. فمن سهولته وساطته وكترة ترداده صارت الاجابة صعبة. زي ما احنا بنقول في المسل من كتر خطابها بارت - [00:01:06](#) ها؟ المفروض ان كنتم خطابها حتى واحد يشيل. ها؟ لكن بارت ولا واحد شال. كله بيترفرج بيلاش السؤال السؤال الذي انا ساطرحة الان اجابته معروفة تقريبا يعني ان شاء الله للكل. وهو لماذا خلقنا - [00:01:36](#)

على طول انتم حافظين الاية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. حاجة ما سهلة بسيطة اهو. حنجيب لماذا مع سهولة الجواب بقت المسألة معقدة. على الاقل على الواقع. الواقع يشهد - [00:02:06](#)

كذب الاجابة. اللي الناس بتجاوبيها. ها؟ يعني هو يقول لك انا سافعل انا خلقت عشان اكون انسان كوييس وممتاز ومش عارف ايه والكلام ده. طب واقعيا انت كذلك؟ لا طب نرجع نشوف من اين اتى الخل؟ اتى الخل من فهم كلمة العبادة - [00:02:26](#) خلاص احنا عارفين ان كل شيء خلقه الله عز وجل خلقه لحكمة بالغة ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ لا. افحسبت ان كما خلقناكم عبئنا. لا تعالى الله. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما - [00:02:56](#)

باطلة. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. قال تعالى خلق الله السماوات والارض بالحق. ان في ذلك لايه للمؤمنين هم المؤمنون الذين يعرفون ان الله خلق السماوات والارض بالحق. اما الكفارة ربنا عز وجل يقول ايه؟ ذلك - [00:03:26](#)

ظن الذين كفروا. ها وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. اما اهل الایمان فيعلمون ان الله سبحانه وتعالى ما خلق شيئا قط الا لحكمة بالغة. سواء ادركتها او لم تدركه - [00:03:56](#)

يعني في سنة من السواد الصين لقت العصافير بتاكل القمح الصين انت عارفين مليار وخمسمائة مليون. فلما العصافير كمان تشارکهم في القمح يبقى خلاص العملية ايه خلاص هيجوعوا. فعملوا مصايد للعصافير. فخرجت لهم - [00:04:16](#) دودة من الارض اهلقت الحرث والنسي. يبقى العصافير دي كان لازم تبقى موجودة ولا لا؟ ايوة لان هي نتوزع على هذا الدود الذي لو ترك هيضيع هيفسد اكتر مما تفسده العصافير. عشان ما فيش واحد - [00:04:46](#)

يقول لك ربنا خلق الدبان ليه؟ كل شوية اعمل لها كده وترجع لي تاني ها؟ ما هو اسمه ذباب. انت عارف ذباب يعني ايه؟ كلما دب اب. فبقى زياب. ها؟ اسمه كده. كلما ذب تبعده كده هو تهشه - [00:05:06](#)

ايه يرجع لك مرة تانية. ذباب. تمام؟ يقول لك خلق ربنا خلق الذباب ليه؟ اه انت مش عارف. لان انت كل كل محدود. وانا بستغرب من البنبي ادم الذي يعتقد ان سمعه محدود وبصره محدود - [00:05:26](#)

وكل شيء محدود لكن عقله غير محدود يا اخي. بيفهم في كل حاجة. ولا يريد ان يسلم انه يفهم انه لا يفهم في اشياء يعني النهاردة

النبي عليه الصلاة والسلام قال لولا الا تدافنوا - 00:05:46

لدعوت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور. القبور اللي جنبنا دي فيها اخ لو نحن سمعناه ما دفنا ميتا. فكتم الله عز وجل هذه الاصوات عننا ولا نسمعها عشان تتم مسألة الدفن. والا مين اللي هيدفن ميته؟ عشان يسمع صوته وهو بيصرخ ليل نهار فما يعرفش حتى ينام -

00:06:06

انت بتبقى في البيت لو ابوك او امك او اخوه بيقول اه اه ما بتعறش تناه. ده بقى صراخ بقى واحد بقى بيعذب مسلا. نسأل الله العافية وان ينجينا واياكم من عذاب القبر ومن عذاب النار. فسمعي محدود - 00:06:36

لما بتروح تعمل ايكي على القلب يفتح لك صوت الدم المتدفع الشرايين صوت عالي جدا ومزعج للغاية. شلال ونازل. انت حاسس حاجة؟ حاسس ان في دم بيجري اي مكنة لازم في اسنان الحركة تزن. بقى لها صوت ولو خفيف جدا جدا. تخيل - 00:06:56
بقى لو معدتك وهي بتهدب بتزن. وقلبك بيزن. وودانك وتشتغل بتزن. اي حاجة في جسمك بتعمل زنب كده لانه موتور شغال. انت ممكن يحصل لك اييه؟ وراحت هبل. ها؟ انت حاسس بي - 00:07:26

حاجة في اي حاجة بتناه وتقوم وساكنها سمعك هذا محدود. تحت الارض في آآ كلمات ونام اللي بيكلم بعضه وعصابير بتتكلم بعضها ومش عارف ايه انت مش واصل لك حاجة. بقى سمعك محدود - 00:07:46

بصرك لما تقف في وسط فضاء وتبص للسماء اللي فوقك دي. منتهي بصرك شكلها ايه؟ نازلة على الارض. صح؟ يعني لو بصيت في الجهات الاربعة تحس ان فيه خيمة حواليك. السماء - 00:08:06

المنزد ده حقيقي؟ يعني السماء نازلة عالارض برضو بس بصرك اخرها كده. ذوقك كل حواسك اخرها كده. اشمعنى عقلك بقى اللي انت فاتح له عن بحري وما لوش حدود؟ ما هو لابد - 00:08:26

ان يكون محدودا ايضا. صح؟ زي ما كل الحواس محدودة لابد ان يكون عقلك ايضا محدود. بقى في اشياء خلقها الله سبحانه وتعالى لحكمة نحن لا ندرى. ونحن لا نعرفها. طيب انا لما ارجع - 00:08:46

التي بيبيت لماذا خلقنا؟ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في اسلوب عربي اسمه نفي الحصر نفي اثناء يفيد الحصر. اداة الاستثناء اللي هي ايه؟ الا صح ده انت خدتوه في سانوي المفروض يعني خدتوه السنة. ها؟ الا لما تلاقي حرف نفي قبل الا - 00:09:06

بقي تعرف ان بعد المعنى يقصد به اللي بعد كلمة الا وانه محصور عليه هو فقط لا يتعداه الى غيره. فعندما تقول لا الله ستاللهوية ولا لأ؟ وبعدين تقول الا الله اثبتها لله وحده دون غيره. تمام كده؟ بقى - 00:09:46

حصرت اللهوية فيما بعد الا مباشرة. طالما الا دي منفية بلا او ماء او ان اللي هي بمعنى لا برضه او بمعنى ماء. ان عليك الا البلاغ اي ما عليك الا البلاغ. ماشي - 00:10:16

وما هو ما النافين؟ وما خلقت الجن والانس الا ادي اداة الاستثناء اهو ايه؟ ليعبدون. بقى انت مخلوق لايه؟ فقط. انت مخلوق للعبادة ايه؟ فقط الخلط والخطأ اثانا من مفهوم معنى العبادة. فبعض الناس بتتصور العبادة تقع في المسجد - 00:10:36

تقعد بقى تصلي ليل نهار وبتاع الكلام ده. او انك انت تاخد اي لون من الوان العبادة وتمسك فيه ويبقى لأ العبادة هي عدد الانفاس. العبادة عبادة تستفرق عدد انفاسك. اما نفسك يروح هتبقى ايه - 00:11:06

المرحوم صح ولا لأ؟ اما نفسك تروح تبقي ليه؟ المرحوم بقى سقطت العبادة. اذا العبادة هي الحياة. تمام؟ ادي العبادة مجئيك حركه قدم دي عبادة. لكل حركة عبادة. وكل كل سكتة عبادة. كل صفة مع ضدها عبادة - 00:11:36

يعني الفرح له عبادة له عبودية يعني ضد الفرح ايه؟ الحزن له عبودية. الشبع له عبودية. الجوع له عبودية. اليقظة لها عبودية النوم له عبودية. الرضا له عبودية. السخط. له عبودية - 00:12:16

كل شيء وضده. ده له عبودية وهذا له عبودية. ومطلوب من ان تكون عبدا هنا وان تكون عبدا هنا. لو انسان حقق العبودية هكذا بقى شملت كل حياته ام لا؟ ممكن تمر لحظة بلا عبودية؟ اذا كان انا بقول لك وانت انا - 00:12:56

نایم في عبودية. طب واحد يقول لي طب ده لغز وانا صاحي اه. لان عندي حركة وعندى اراده وآآ الكلام ده. لكن وانا نایم ها وغططيتي

سامع وسابع جار، ايه العبودية اللي آآ - 00:13:26

اللي في النوم والنوم الانسان بيبقى مرفوع عنده القلم. اقول لك عبودية النوم ايه؟ عبودية النوم تظهر في الاذكار الموظفة. ايه الاذكار
الموظفة؟ الاذكار الصباح والمساء واذكار دخول الخلاء والخروج منه - 00:13:46

خروج من البيت ودخول البيت رؤية المبتلى رؤية الريح والرعد والبرق. الاذكار اللي انتم عارفينها. سميت موظفة ليه؟ لأنها وظفت
لوقت عينه. فاذكار الصباح ما ينفعش تقولها دلوقت. ليه؟ لأن وقتها راح. اذكار المساء - 00:14:06

ما تجييش ينفع ايه؟ تقولها الصبح. لأنها وظفت لايه؟ لوقت المساء. عشان كده سميت الاذكار الایه؟ الموظفة ليه؟ لأنها انما تقال في
اوقيات بعينها. زي ما يكون الموزف بيروح الشغل بتاعه من الساعة تمانية للساعة اتنين. هي دي الوريفه. خارج هزا الوقت -
00:14:26

ليس موزفا. تمام؟ طيب. لما تيجي تنام عشان تؤدي عبودية النوم. تذكر الدعاء الذي علمناه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضع نم على جنبك الایمن سم ضع كف يدك اليميني - 00:14:46

تحت خدك سم قل اللهم وجهت وجهي اليك. والجأت ظهري اليك خلاص؟ ادي فقرتين اهم. وجهت وجهي الي الجأت ظهري الي لا
 ملجاً ولا منجي منك الا اليك قبلها وفوضت امري اليك. بعد ان الجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك لا ملجاً ولا - 00:15:16

انجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم من قالها ومات من ليلته مات على الفطرة
الفطرة اللي هي ايه؟ للسلام. الدعاء ده مشتمل على معان جليلة - 00:16:06

كثيراً انا هقف بس عند التلات فقرات الاولى عشان ابين لك كيف حققت معنى العبودية؟ وانت نايم معروف ان النوم هو الموتة
الصغرى كنا بنام ارواحنا تفارق اجسادنا وتصعد الى فوق. خلاص؟ قال - 00:16:36

الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها ان يتوفاها ايضا اتنين نايمين جنب بعض. واحد مات الثاني
استيقظ. ايه اللي حصل؟ انهم الاتنين لما ناموا - 00:17:06

اللي قضى انه هيموت ما يرجعلاوش ايه؟ ما يرجعلاوش روحه. خلاص. يبقى جس يرسل الاخر اي الروح الاخر الى صاحبها
الى اجل مسمى لسه اجله ما جاش. يبقى واحنا - 00:17:36

بنام موتي. ولذلك بيرفع القلم عنك. وانت نايم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. رفع عن ثلاث منها النائم حتى يستيقظ. يبقى النوم
هو الموتة الصغرى انا نمت. انت لك عدو ولا اه؟ اه. من هو عدوك - 00:18:04

جميل. الشيطان اقسم ان يضل كلبني ادم الا المخلصين فيعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين بفتح اي الذين اخلصهم
الله لنفسه. فالشيطان ليس له سبيل. اللي ربنا اصطفاه الشيطان ما يعرفش يعمل معه حاجة. بخلاف - 00:18:34

المخلصين بكسر اللام. الشيطان ممكن يلاعبه ويغلبه مرة وهو يغلب الشيطان مرة. بس في الاخر يختم له بخير لأن العبرة بالخواطيم.
يبقى اذا انا عندي عدو اقسم ان يضلني يبقى عدو مستعد دائمًا ماسك سلاحه بصفة دائمة لا ينام عنده سرايا - 00:19:04

تترا واحدين خطوط سير. قيل للحسن البصري اينام ابليس؟ قال لو نام لو وجدنا راحة يتهد شوية. ينام شوية. ما بینامش. ليه؟ عنده
سرايا. ها كتائب ازا ده نام ده شغال. ليه؟ هم هم الاكبر ان يضلبني ادم ودخلهم النار - 00:19:34

فاذما كان عدوك لا ينام ومسك بسلاحه. طب انت اه يا مسكي لما تنام مش ممكن ان العدو يغتالك؟ مش ممكن يقضي عليك؟ وانت
نايم انت تحتاج لحماية. من الذي يحميك؟ ارجع بقى للدعاء الجميل - 00:20:04

يقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تنام على جنبك الایمن تحط يدك تحت خدك الایمن تقول اللهم وجهت وجهي اليك. والجأت
ظهري اليك. كانك تقول انا واحد واحد من اتنين اما ان انا فاموت ولا استيقظ. واما ان استيقظ وامارس حياتي - 00:20:34

فيا ربى ان مت و كنت قضيت علي انك لن ترد علي روحي فقد وجهت وجهي اليك. اتفهمت؟ يبقى كانك لما بتقول وجهت وجهي اليك
كانك تقول اللهم ان كنت قضيت ان تقبض روحي ولا تردها الي فاني قد وجهته - 00:21:04

وجهي اليك خلاص وان كنت قضيت ان في حياتي بقية وستردني الى سترد الي روحي فقد الجأت ظهري اليك لانني نائم وانما ياتي

العدو الغادر يطعنك من الخلف غيلة وغدرا - 00:21:34

العدو ما يجيكلش من قدام. يطعنك من الخلف. عشان كده قال ايه؟ كانما قال فان جعلت في عمري بقية فاحمي ظهري. لاني عندما نمت القيت سلاحي وعدواني لا يلقي سلاحة. فسي - 00:22:04

تقتلني سيفتالني فاحمي. يبقى انت حققت العبودية وانت نايم ولا لأ؟ حققت العبودية بتقول يا رب وانا مستيقظ انا ذاكر لك. كل شيء في الحياة دي ومن مظاهر الحياة لها ذكر - 00:22:24

زي ما قلت لك تجد مبتلى له ذكر الريح قامت لها ذكر. الشمس حمية لها ذكر تبص في المراءية له ذكر تأكل له ذكر تشرب له ذكر مسلا تنظم له ذكر تدخل بيتك له ذكر تخرج من بيتك له ذكر تدخل خلاء له ذكر تطعم الخلاء له ذكر. ها - 00:22:44

اغضبك انسان له ذكر فرحت له ذكر اذا الحياة كلها اذكار. لو الانسان حفظها سيظل ذاكرا. طب طول ما انا صاحي ومستيقظ ادانب اذكر ربنا وانا ذكر الله جنة من الشيطان. طب لكن لما انام انا بقى وانا خلاص بقى - 00:23:04

من الذي يحميني؟ يبقى لابد ان احقق العبودية في اخر كلمة اقولها والجأت ظهر اليك تقوم تيجي الفقرة الثالثة وفوضت امري اليك. التفويض العلماء بيفرقوا بيته وبين التوكل. وفيه علماء ما بيفرقوش - 00:23:24

وفي علماء يقول لك التوكل افضل من التفويض وفيه ناس يقولوا التفويض افضل من التوكل. الذي افهمه انا ان التفويض ان التوكل مع الاسباب اما التفويض عادة يكون بلا اسباب. فقدت الاسباب كلها فوضت امري الى الله. فوضت امري يعني ايه؟ مش عارف اعمل حاجة - 00:23:54

فقدت كل شيء. فاكرين العبارة لا غلط؟ مش في شاب سعودي كده كان قال قصته انه باب ليلة في البحر راكب بنتائج وخلاص هو عارف انه ميت وقعد يقرأ سورة الملك ومش عارف ايه الكلام ده لحد ما جا له زورق تاني يوم وانجاه والكلام ده اهو ده التفويض - 00:24:24

من ينجبكم من ظلمات البر والبحر. ما يعرفش زلمة البحر الا واحد عانها زي كده بالليل الشاطئ لا يمكن حد يراه. ولو حبيت انت تكون حتى من افضل السباحين في العالم وعايز تصل الى الشاطئ انت ما انتاش عارف انت ماشي بطول البحر ولا بعرضه. ما انا ممكن افضل اسبح ازبح وانا ماشي بالطول - 00:24:44

الشاطئ على يميني او على شمالي. والمفروض انا عشان اصل للشاطئ اقطعها بالعرض مش بالطول. ما انتاش عارف انت رايح لا عرض ولا طول ولا شمال ولا يمين ودي ظلمات القرش ونتائج والماء والعرق اهي دي ظلمات البحر. فده فقد الاسباب - 00:25:14

خلاص ما عدش في ايده حاجة. فانت لما بتتني تكون قد فقدت الاسباب كلها. بالنوم عشان كده جت كلمة وفوضت امري اليك ايه فقدت الاسباب كلها فاحمي حتى لا يفتألي وعدواني غدرا - 00:25:34

وغيلا وقد وضعت سلاحي. اهي دي عبودية النوم. ومن عبودية النوم ان يكون الله سبحانه وتعالى اخر مذكور لك هو اول مذكور لك اذا استيقظت. ما دي عبودية الاستيقاظ اهو. اول ما بتتصحي من النوم بتقول ايه - 00:25:54

اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله ولا الله الا الله يعني اخر مذكور لك لما نمت كان رب العالمين عندما فتحت عينيك هو رب العالمين. يبقى حياتك ما بين الاستيقاظ والنوم كلها لله ولا لأ؟ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - 00:26:24

عالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اهو ده تفسير للاية لان كان في بعض الناس بيسألني يقول طيب يعني قل ان ونسكي ومحياي ماشي لله. طب مماتي يبقى لله ازاي؟ انت عرفت كيف يكون مماتك لله. بشرح الايه - 00:27:04

شرح هذا الحديث ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت ان اول المسلمين. يبقى كل كل سكتة وحركة لها عبودية. اذا رجعنا عشان نفهم معنى العبودية هتنكشف القصة - 00:27:24

بالنسبة لنا وهتبقي سهلة جدا ويسيرة - 00:27:44